مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٦، العدد: ٣، السنة :٢٠١١ ، ص٦٨-٨٤

إشكاليات في الدرس البلاغي

أ٠م٠د٠ سعاد كريم خشيف
جامعة ذي قار – كلية التربية – قسم اللغة العربية

الخلاصة

ان الدرس البلاغي قل من بحث في اشكالياته رغم ما فيه ،وقد وقف البحث هنا عند عدد منها ،اذ وجد فيه من الاشكاليات ما يتعلق بالمصطلح البلاغي ،كتعدد المصطلح لفكرة واحدة كما هو الحال في مصطلحات التجنيس والمماثلة والتعاطف والتشاكل ،فهذه المصطلحات تعبر عن فكرة اتفاق اللفظين في وجه من الوجوه مع اختلاف من جهة المعنى .وهذا ا يجعل الدارس البلاغي لايقف على مصطلح محدد ،وانما تختلط عنده المصطلحات التي تعبر عن الفكرة الواحدة وتتنوع.

ومن اشكاليات الدرس البلاغي ما يتعلق بتقسيمات الفنون البلاغية الرئيسة او الفرعية ،كجعل اسلوب الرجاء قسما من اقسام الانشاء غير الطلبي ،مع ان اغلب البلاغيين يجعلون الطلب جزءا من حده .وهو ما وقف البحث عنده في اشكاليات الحد البلاغي ،اذ عرف الرجاء بانه طلب المحبوب القريب الوقوع ،او طلب حصول امر محبوب قريب الوقوع .فهذه الحدود وغيرها يلمح فيها معنى الطلب في اسلوب الرجاء ،غيرانهم عدوه قسما من اقسام غير الطلبي .

ومن اشكاليات الحد ايضا ما وجد في حد التتميم والتذييل اللذين تشابها وتقاربا عند العلوي .

ومن الاشكاليات ايضا ما يتعلق باهمال البلاغيين لموضوعات بلاغية ومعاني مجازية ،فمن الموضوعات التي لم تدرس بلاغيا موضوعات (الانشاء غير الطلبي)،وهو القسم الثاني من اقسام الكلام ،اذ الكلام يقسم الى خبر وانشاء ،والانشاء يقسم الى طلبي وغير طلبي ،وقد درس البلاغيون اقسام الانشاء الطلبي ووقفوا عند طرق التعبير عن اغراضه المجازية التي يمكن ان يخرج اليها كل اسلوب من هذه الاساليب الطلبية.

اما اساليب الانشاء غير الطلبي ،فلم تنل العناية التي نالها الطلبي محتجين بنحوية موضوعاته ،وقلة اللطائف البلاغية ،وانها في الاغلب اخبار نقلت الى معنى الانشاء .

ويمكن لنا القول في ذلك ان صفة النحوية على موضوعات الانشاء غير الطلبي (القسم – المدح والذم – التعجب – صيغ العقود)،تشترك فيها ايضا موضوعات الانشاء الطلبي (الامر – النهي –الاستفهام –

النداء –التمني –الرجاء)وقد درسوا الاخير واهملوا الاول .اما قلة اللطائف فهذا لايعني ولايسوغ لهم الاهمال ،اذ القلة اوالكثرة لايمكن ان تكون سببا في اهمال البحث في موضوع ما والعناية باخر. اما ان اغلب ضروبه اخبار فهذا ليس صوابا ،لانه ليس لهذه الموضوعات واقع خارجي تطابقه فتتصف بالصدق او لاتطابقه فتكون كذبا ،فضلا عن ان افتقار هذه الموضوعات الى الدلالة على الزمن يخرجها من دائرة الاخبار .

وقد وجد في موضوعات الانشاء غير الطلبي التي اهملها البلاغيون دلالات وروابط جامعة بين موضوعاته ،كالدلالة على التعظيم ،واللفت والتنبيه ،والتوكيد ،وتحقيق الحكم واثباته ،واثارة الشعور وحرارة الانفعال ،فضلا عن النيابة التي تحصل بين معاني فروعه ،كخروج القسم الى معنى التعجب او التعجب الى معنى المدح والذم .....

وهذا ما يؤيد دراسة الانشاء غير الطلبي دراسة بلاغية معنوية .

ومما اغفله البلاغيون قسما من اقسام الاطناب يعرف ب(وضع الظاهر موضع المضمر).وكذلك اغفالهم الافتراض الذي يشكل ظاهرة تعبيرية ،ومعنى من المعاني المجازية التي يمكن ان تخرج اليها الاساليب سواء الخبرية او الانشائية .وكذلك اهمالهم لدراسة التضمين بفكرته النحوية ،فضلا عن اهمالهم دراسة التصوير الصوتي وكذلك التصوير عن طريق التجسيم والتصوير بالغريب وطرق اخرى كثر ورودها في التعبير القراني الكريم .

هذا ويبقى الباب مفتوحا لمن اراد التوسع في مثل هذه الاشكاليات التي تنضوي تحت الدرس البلاغي .

اشكاليات في الدرس البلاغي

كثيرا ما نجد او نسمع عمن وقف عند اشكاليات الدرس النحوي، اذ تنوعت الدراسات التي بحثت في هذا المضمار بين مصنف او بحث وقد افاض عدد من علماء العربية في ايضاح هذه الاشكاليات والوقوف عند نقاط الضعف في النحو العربي ،واهم الانتقادات التي توجه اليه ومحاولة ايجاد الحلول لها ،من ذلك دراسات ابراهيم مصطفى في (احياء النحو)ومهدي المخزومي (في النحو العربي قواعد وتطبيق) وعبد الستار الجواري في(نحو التيسير) و(نحوالقرأن)،وابراهيم السامرائي في (النحو العربي نقد وبناء) وكاصد الزيدي في بحثه(مشكلات النحو بين القديم والحديث) وغير ذلك من الدراسات .

اما ما يتعلق بالدرس البلاغي من اشكاليات فلم نجد – على حد علم الباحث – من وقف عندها وفصل القول فيها او في قسم منها ،لذا ارتاى الباحث – من خلال ممارسته الطويلة في تدريس مادة البلاغة العربية ،ولاسيما علم المعاني – الوقوف عند عدد من هذه الاشكاليات ، اذ ان هناك اشكاليات في المصطلح وفي الحد وكذلك في التقسيم لبعض فنون البلاغة ،فضلا عن اهمال بعض منها اوالاكتفاء والاقتصار على اشارات يسيرة لها ،مع كثرة ورود هذا الفن او ذاك في التعبير القراني، الذي كان الوجه البلاغي السر الاكبر في اعجازه .

فمن اشكاليات المصطلح ما نجده في عدد من المصطلحات البلاغية التي لم تستقر على مسمى واحد عند عدد من علماء البلاغة ،بل تتعدد المسميات المعبرة عن الفكرة او الفن البلاغي الواحد، أي ان المصطلح البلاغي يتنوع ويتعدد ومضمون الفن واحد او متقارب المعنى ،من ذلك مصطلح التجنيس (١) والمماثلة (٢) والتعطف (٣) والتشاكل٤.فالتجنيس عند السكاكي هو((تشابه الكلمتين في اللفظ))(٥)، وعند ابن مالك ((هوان تاتي في غير رد العجز على الصدر بلفظين بينهما تماثل في الحروف وتغاير في المعنى))(٦).واما مصطلح التعطف فنجد المصري يذكران قوما سموه المشاكلة(٧) ،وهو ما نجده ايضا عند ابن الاثير الحلبي بقوله ((فاما التعطف فهو ان تكون احدى الكلمتين في المصراع الاول والاخرى في المصراع الثاني ،وكذلك المشاكلة .وحاصل الامر ان هذه الانواع كلها مادةواحدة وشواهدها متقاربة وهي باب واحد))(٨) واما مصطلح التشاكل فقيل انه ((ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته))(٩) فهذه مصطلحات متنوعة كلها تعبر عن فكرة هي :ان الالفاظ تتفق من جهة الاصوات وتختلف من جهة المعنى ،أي ((اتفاق اللفظين من وجه من الوجوه مع اختلاف معانيها))(١٠) نحو قوله تعالى (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) ال عمران /٥٤ ،و قوله تعالى (فيسخرون منهم سخر الله منهم)التوبة / ٧٩، وقوله عظم شانه (نسوا الله فنسيهم)التوبة ٦٧ ،وقوله تعالى(قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا فتربصوا انا معكم متربصون)التوبة ٥٢. فهذه الامثلة وامثالها نجدهم مرة يطلقون عليها التجنيس واخرى المماثلة وثالثة التعطف ورابعة المشاكلة .

ونحو هذا من الاشكاليات ايضا ما نجده في تقسيم الكلام على وفق اللفظ والمعنى ،فمنه ما يكون لفظه اكثر من معناه او العكس ،ومنه ما تساوت فيه الالفاظ مع المعاني ،وقد اطلق على الاول مصطلح الاطناب ،وعلى الثاني مصطلح الايجاز وعلى الثالث المساواة . وقد وجد من العلماء من تختلف عنده التسمية،اذ يصطلح عليه اصطلاحا اخر ،كما هو الحال عند ابن سنان (١١) الذي قسم الكلام الى مساواة واشارة وتذييل .فقد استبدل مصطلح الايجاز بالاشارة . وكذا الحال في مصطلح التذييل، اذ هو طريق من طرق الاطناب .وكأن ابن سنان قد عبّر بالجزء قاصدا الكل .وفي ذلك ما فيه من التشتت وعدم الدقة في تحديد المصطلح لدى القاريء او الدارس البلاغي ولاسيما حينما يكون مبتدئا في دراسته البلاغية،اذ يجب ان تكون التقسيمات وفروعها واضحة المعالم وغير مشوشة عنده نتيجة هذا الخلط بين الفن البلاغي الرئيس وطرقه او اقسامه.

ونحو هذا من الاشكاليات ما درج عليه البلاغيون في تقسيماتهم للفنون البلاغية ،او فيما يندرج تحت هذه الفنون من تقسيمات، فمن ذلك تقسيم الكلام الى خبروانشاء، وتقسيم الكلام الانشائي الى طلبي وغير طلبي،وقد جعلوا تقسيمات الانشاء الطلبي في: الاستفهام والنداء والامر والنهي والتمني .واما تقسيمات غير الطلبي ،فجعلوها في القسم والتعجب والمدح والذم وصيغ العقود والرجاء .

وقد جعل اكثر البلاغيين اسلوب الرجاء مما يندرج تحت تقسيمات الانشاء غير الطلبي *،في الوقت الذي جعلوا فيه التمني انشاء طلبيا ،ونعلم ان التمني هو مما يندرج في باب المستحيلات او ما كان مناله عسيرا .وما ذلك التقسيم الا لانهم اعتمدوا على اداة الرجاء (لعل)التي قالواعنها انها تعطي معنى الخوف اوالاشفاق مع الطمع ،وذهبوا الى ان الخوف لايطلب ،لذا جعلوا الرجاء مع غير الطلبي في تقسيماتهم للكلام (١٢).

وقد كتب الباحث في ذلك مايبين بالدليل عدم صواب ما ذهبوا اليه في بحث وسم ب(اشكالية الرجاء بين القدامى والمحدثين).

وقد خلص الى ان اغلب العلماء قرن الرجاء بالطمع والاشفاق فجمعوا بين دلالتين متناقضتين :هما الطمع في المحبوب والاشفاق من المكروه ،وهاتان الدلالتان المتناقضتان انما تضمنهما حد الرجاء نتيجة تضمن بعض ادوات التعبير عن هذا الاسلوب– وهما (عسى)و(لعلّ) – هذين المعنيين ،فقالوا فيهما طمع واشفاق فانعكس ذلك على حد العلماء للرجاء فكان جمع الدلالتين (الطمع والاشفاق) خللا في الحد ،لان من الواجب وضع الحد على اساس ما يحتويه من معنى ويراد منه ،لاعلى اساس ماتحتويه بعض الادوات التي تعبرعنه من معاني ،لان كثيرا من الادوات في العربية تستعمل في دلالات متضادة او مختلفة وفق السياق الذي ترد فيه ،فضلا عن اننا نجد اكثر من دلالة تجتمع في اسلوب واحد ،ولكن هذا لانجده في الحد ،وانما يوجد في خروج الاساليب الى معاني مجازية واغراض يحددها السياق الذي ترد فيه ،و مما يؤيد ذلك ما قاله الزمخشري ان ((من المجاز استعمال الرجاء في معنى الخوف والاكتراث)) (١٣) ،أي ان الخوف او ما سموه الاشفاق قد يوجد في الرجاء مجازا، في حين جعل اغلب العلماء اساس وضع الرجاء مع الاساليب غيرالطلبية ما فيه من الاشفاق والخوف من المكروه الذي ضمنوه لحد الرجاء .وفضلا عن جعلهم الرجاء بعيدا عن الطلب ،فاننا نجدهم كثيرا ما يفرقون بينه وبين اسلوب التمني ،والتفريق بين الاساليب يوجد في حالة وجود وجه شبه بينهما ،وما ذلك الوجه فيما يبدو من خلال تعاريف الكثير من العلماء الا دلالة كل منهما على الطلب ،فالرجاء طلب محبوب وطمع في حصول ما فيه مسرة ،وهو طلب في الممكنات ،والتمني طلب حصول امر يكون مستحيلا او مستبعد الحصول غالبا . ومع هذه الاستحالة وعدم الامكانية في حصول المتمنى عد طلبا ،فكيف بما هو ممكن حصوله ؟فكان من الاولى عد الرجاء طلبا اذ ان((المترجى متوقع حصوله بخلاف المتمنى فانه غير متوقع الحصول)) (١٤)فما هو متوقع اولى بالطلب مما هو غير متوقع الحصول (١٥).فهذا التقسيم يجعل الدارس في حيرة من جهة التناقض بين صراحة الطلب في حد الرجاء وبين وضعه ضمن اقسام غير الطلبي .وفضلا عن ذلك فلقد ذكر انه ((قد يتمنى بلعل فتعطي حكم ليت ،نحو :لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول))(١٦).فهذا وما سبق من ادلة يؤكد وجود هذه الاشكالية في وضع الرجاء ضمن تقسيمات الانشاء غير الطلبي .

ومن الجدير بالذكر ان الانشاء غير الطلبي(اخبار نقلت الى معان انشائية) وبذلك فهو يشبه الخبر تارة ويشبه الانشاء تارة اخرى فيشبه بالخبر ،لانه لايستدعي مطلوبا وقت الطلب .ويشبه بالانشاء لانه لايحتمل التصديق والتكذيب .اي ان الطلبي يستدعي او يتطلب استجابة مباشرة وغير الطلبي لايستدعي استجابة مباشرة .

ومن اشكاليات التقسيم ما يتعلق بالعطف في موضوع الفصل والوصل ،اذ ان من البلاغيين (١٧) من يتعرض حين دراسته لادوات العطف البلاغي ،ومواضع الفصل او الوصل الى الحديث عن الواو الحالية ،وحالات اقتران الجملة الحالية بها او عدمه او جواز الاقتران وعدمه .ويجعلون هذا مما يتصل بالفصل والوصل الفن البلاغي الواقع ضمن تقسيمات علم المعاني وفيما يطرا على الجملة من احوال . فيقول القزويني مثلا بعد حديثه عن مواضع الفصل والوصل ومحسنات الوصل : ((ومما يتصل بهذا الباب القول في الجملة اذا وقعت حالا منتقلة فانها تجيء تارة بالواو وتارة بغير الواو)) (١٨)ثم كأن القزويني يعلل الحديث عن واو الحال في هذا الموضع بقوله :((اصل الحال المنتقلة ان تكون بغير واو لوجوه الاول :ان اعرابها ليس بتبع وما ليس اعرابه بتبع لايدخله الواو وهذه الواو وان كانت تسمى واو الحال فان اصلها العطف ،الثاني :ان الحال في المعنى حكم على ذي الحال كالخبر بالنسبة الى المبتدا الاان الفرق بينه وبينها ان الحكم به يحصل بالاصالة لافي ضمن شيء اخر والحكم بها انما يحصل في ضمن غيرها ...الثالث انها في الحقيقة وصف لذي الحال فلا يدخلها الواو كالنعت فثبت ان اصلها ان تكون بغير واو لكن خولف الاصل فيها اذا كانت جملة لانها بالنظر اليها من حيث هي جملة مستقلة بالافادة فيحتاج الى ما يربطها بما جعلت حالاعنه وكل واحد من الضمير والواو صالح للربط والاصل الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبروالنعت)) (١٩) ثم يفصل بعد ذلك بالجمل الحالية وامكانية مجيئها بالواو او امتناعها او جواز ذلك (٢٠) فهذا من اشكاليات التقسيم في الدرس البلاغي ،اذ ان من الاجدر هنا الاشارة فقط الى هذا النوع من انواع الواو دون التفصيل والاسهاب في مواضع مجيئها او عدمه او جوازه ،لان ذلك مما اختصت به مصنفات النحو العربي التي اعتمدت اكثر ما اعتمدت على العوامل والعلل.

ونحو هذا من الإشكال ما نجده عند العسكري حين بحث موضوع الفصل والوصل الذي اطال الحديث فيه ،غيرانه ذكر أمورا تتعلق بفصول القصيدة ومقاطعها وفواصل الآي ،وقد جعل الفواصل على ثلاثة اضرب :الاول ان تكون القافية بلفظ قليل الحروف يأتي به الشاعر حين يضيق عليه موضع القافية.الثاني ان تكون القافية بلفظ معتل حينما يضيق على الشاعر المكان ويعجز عن ايراد كلمة سالمة تحتاج الى إعراب يتمم بها البيت .والضرب الأخير ان تكون الفاصلة لائقة بما تقدمها من الفاظ ، فتكون مستقرة ومتمكنة في موضعها(٢١) .ولو امعنا النظر فيما ذكره ابو هلال العسكري هنا ،لوجدنا انه لاعلاقة له بموضوع الفصل والوصل ومواضعهما وهو ما يبحث به الدرس البلاغي .فأين الفاصلة القرآنية

أو القافيـــة الشـــعرية مـــن الوصـــل والفصـــل الـــذي يعنـــي العطـــف وتـــرك العطـــف ؟

ومـــــن الاشـــــكاليات ايضـــــا مـــــا نجـــــده فـــــي الحـــــد البلاغـــــي

فمن الحدود البلاغية ما يمكن ان يكون حدا لاكثر من مصطلح بلاغي ،كما هو الحال في انواع وطرق اداء اسلوب الاطناب ،فمن طرائق الاطناب التكرير ،وقد حدوه بانه الاتيان بلفظ ثم يعاد بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى ام مختلفا ،او يؤتى بمعنى ثم يعاد .(٢٢)

واذا امعنا النظر في فكرة هذا الحد ،فاننا نجده يدخل في التذييل المؤكد لمنطوق الكلام (٢٣) والذي يجعلون منه قوله تعالى :(وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)الاسراء٨١ ومن هذا ما نجده عند ابي هلال العسكري حين حد التذييل بقوله : ((فاما التذييل فهو اعادة الالفاظ المترادفة على المعنى بعينه حتى يظهر لمن يفهمه ويتوكد عند من فهمه ،وهو ضد الاشارة والتعريض))(٢٤) فقوله(اعادة الالفاظ المترادفة على المعنى بعينه) هذا يتحقق في ضرب من ضربي التذييل ،اذ اننا نعلم ان التذييل ضربان (٢٥) الاول :لايخرج مخرج المثل لعدم استقلاله عما قبله واعتماد معناه على ما قبله من سياق ،نحو قوله تعالى :(ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور)سبا /١٧ فقوله (وهل نجازي الا الكفور)تذييل لقوله (جزيناهم بما كفروا)ولم تترادف *الالفاظ وانما اعيدت الالفاظ نفسها مع تغيير في صيغتها وتركيب سياقها .

وهذا ما نجده ايضا في امثلة من الضرب الثاني من التذييل، وهو الذي يخرج مخرج المثل لاستقلاله بنفسه ،نحو قوله تعالى (قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)الاسراء /٨١ فقوله (ان الباطل كان زهوقا) تذييل لقوله(زهق الباطل) فيلحظ ان الالفاظ زهق والباطل قد اعيد تكرارهما في التعبير المذيل مع تغيير في صيغة (زهق)فقط التي تغيرت من فعل الى صيغة فعول (زهوق).

فاين الترادف في الالفاظ ؟ وانما هو اعادة الالفاظ ذاتها مع تغيير في صيغتها احيانا وفي تركيب سياقها احيانا اخرى. فيمكن القول ان حد التذييل عند ابي هلال العسكري يمكن ان ينطبق على قسم من امثلة التذييل لاجميعها ،فهو حد غير شامل لمضمون المصطلح .ومن الامثلة التي ينطبق ويتحقق فيها حد ابي هلال قول الشاعر :

لم يبق جودك لي شيئا اؤمله تركتني اصحب الدنيا بلا امل

فالشطر الثاني تذييل للاول .

وقول الشاعر :

ولست بمستبق اخا لاتلمه على شعث أي الرجال المهذب

فقوله (أي الرجال المهذب)تذييل لسابقه . فهذا ونحوه من باب التذييل الذي اعيدت فيه الالفاظ والتعابير المترادفة .

ومن اشكاليات الحد البلاغي ما نجده في حد الرجاء في اصطلاح النحاة والبلاغيين ،فقيل انه ((ارتقاب شيء لاوثوق بحصوله)) (٢٦)،وقيل هو ((طلب المحبوب المستقرب حصوله)) (٢٧) وقيل فيه ايضا انه((طلب حصول امر محبوب قريب الوقوع))(٢٨) .فهذه التعريفات وغيرها تصرح من بعيد او قريب بطلبية الرجاء ،غير ان اكثر البلاغيين (٢٩) عدوه اسلوبا غير طلبي ، اعتمادا على جزء من معنى اداة من ادواته ،وهي لعل التي قالوا انها طمع واشفاق فكان الرجاء عندهم هو ارتقاب الشيء المكروه ،دون الالتفات الى الجزء الاول من معنى لعل وهو الطمع ،فانت تطلب ما تطمع في حصوله فيكون الرجاء كما قيل في حده طلب المحبوب المستقرب حصوله أي ((ان ما فيه من اشفاق لتوقع محذور او مكروه لايقضي على ما فيه من طلب المحبوب وارتقابه))(٣٠) وهو ما كان من السبكي (٣١) حين عد الرجاء اسلوبا طلبيا .

ومن اشكاليات الحد ايضا ما نجده عند العلوي حين حد مصطلح التتميم بقوله :((الاتيان بجملة عقيب كلام متقدم ،لافادة التوكيد له والتقرير لمعناه)) (٣٢) وهو حد يقترب كثيرا من حد التذييل،و يطابقه معنويا،فالتذييل عند البلاغيين ((تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد)) (٣٣) وكذلك الحال عند العلوي نفسه ،الذي يحد التذييل بانه ((تعقيب جملة بجملة توكيدا لمعنى الاولى وايضاحا لها))(٣٤).

ومن اللافت للنظر ان العلوي ذكر امثلة على فن التتميم هي ذاتها التي جاء بها في فن التذييل ،كقوله تعالى (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور)(سبأ /١٧).الوارد مثلا على الفنين ،فيقول في التتميم((فقوله(وهل يجازى) انما ورد على جهة التوكيد لما مضى من الكلام الاول))(٣٥)،ويقول عنه ايضا : ((فقوله(وهل يجازي) وارد على جهة الاطناب ،تذييلا لما قبله من الجملة على جهة الايضاح)) (٣٦). فالعلوي جعل حد التتميم مقاربا لحد التذييل ،مع انهما في حقيقة امرهما مختلفان ،اذ التتميم يعني ((ان توفي المعنى حظه من الجودة وتعطيه نصيبه من الصحة ثم لاتغادر معنى يكون فيه تمامه الا تورده او لفظا يكون فيه توكيده الاتذكره))(٣٧). فهذا يعني ان التتميم زيادة لفظية نحصل من خلالها على معنى تام يقصده المتكلم، مع ما فيه من التوكيد،اذ لو حذفت الزيادة لاثرت في المعنى . وهو ما لانجده في التذييل ،لان هذه الزيادة لاتؤثر على المعنى وليس لها سوى التوكيد .

ومن اشكاليات الدرس البلاغي ايضا ما نجده في اهمال البلاغيين لموضوعات لها من الاثر البلاغي ما لايمكن اغفاله ،ولاسيما حين تكون كثيرة الورود في التعبير القراني، كموضوعات الانشاء غير الطلبي ،وهي (القسم – التعجب – المدح والذم – وصيغ العقود)فهي لم تنل من البلاغيين العناية التي نالتها موضوعات الانشاء الطلبي ،فلم تدرس بلاغيا ، وذلك لاسباب احتج بها البلاغيون ،منها :انهاموضوعات نحوية تفتقر الى اللطائف البلاغية ،وانها قليلة الاغراض اذا ما قورنت باغراض الانشاء

الطلبي الحقيقية والمجازية ،وان اغلب ضروبها اخبار نقلت الى معنى الانشاء ،كالمدح ب(نعم)والذم ب (بئس)،وكالتعجب بغير الصيغ القياسية ،وكذلك الحال في القسم عند عددمن العلماء ،اذ عدوه ضربا من الخبر .(٣٨)

وقد كتب الباحث في موضوعات هذا القسم من اقسام الكلام رسالة وسمها ب(الانشاء غير الطلبي في القران الكريم).وتوصل من خلال البحث في هذه الموضوعات الى امكانية دراسة اقسام الانشاء غير الطلبي بلاغيا ،ووجد في اقسامه مجموعة من الاغراض المجازية ،التي تفهم من سياق الكلام وقرائن الحال ،اذ((ان موضوعات اسلوب الانشاء غير الطلبي التي درسها العلماء متفرقةهي اجزاء مكملة بعضها الاخر في مجال اسلوب مشترك ثبت بالادلة انه اسلوب تعبيري له كيان مستقل عن غيره من الاساليب ،وله روابط جامعة بين موضوعاته ،كالدلالة على التعظيم ،واللفت والتنبيه ،والتوكيد وتحقيق الحكم واثباته واثارة الشعور وحرارة الانفعال .ومما يؤكد وجود هذه الروابط بين موضوعات هذا الاسلوب حصول النيابة بين معاني فروعه ،كخروج القسم الى معنى التعجب ،او التعجب الى معنى المدح او الذم او العكس ...))(٣٩)

واما حجة البلاغيين بان موضوعات الانشاء غير الطلبي موضوعات نحوية ،فيمكن لنا القول ان النحاه حين درسوا هذه الموضوعات درسوها مجزاة وفي مباحث متفرقة ،ولم يعدوهاموضوعات تابعة الى اسلوب خاص ،وان هناك روابط تجمع تلك الموضوعات ،فكانت نظرتهم الى موضوعات هذا الاسلوب نظرة جزئية غير متكاملة تخضع في كثير من الاحيان لما تفرضه العوامل والعلل فكانت دراسة قواعدية اعرابية اكثر منها دراسة بلاغية معنوية .(٤٠)

ومما اغفله البلاغيون ما يعرف ب(وضع الظاهر موضع المضمر)فهو من اقسام الاطناب ،غير ان البلاغيين اهملوا ذكره في مصنفاتهم ولاسيما المعتمد في الجامعات . وقد اشار الزركشي الى هذا الفن بقوله انه ((لزيادة التقرير ،والعجب ان البيانيين * لم يذكروه في اقسام الاطناب))(٤١) ،فهو اذن قسم من اقسام الاطناب ،يؤتى به لغاية معنوية هي زيادة التقرير ،غير ان البلاغيين اهملوا ذكره واغفلوه .ولو انهم درسوه في التعبير القراني لوجدوا الكثير من النماذج التي يؤتى بها لغايات بلاغية ودلالات معنوية .

ومما اغفله البلاغيون ايضا الافتراض ،ونعني به : ((احداث علاقة بين طرفين من خلال جعل احدهما مجرد فرض ،أي لو فرض حصول الشيء))(٤٢).وقيل فيه ايضا انه يعني ((التقدير او تصور علاقة بين اطراف ،او هو الايعاز بتصور امر كثيرا ما يمتنع حدوثه متعلق بامر اخر ان حدث توقع حدوث المفترض الاول))(٤٣).

والافتراض في التعبيرالقراني يشكل ظاهرة تعبيرية ،ومعنى من المعاني المجازية التي يمكن ان تخرج اليها الاساليب سواء الخبرية او الانشائية فمن ذلك قوله تعالى :(قالوا خصمان بغى بعضنا على بعض)ص /٢٢ اذ تضمن الاسلوب الخبري (بغى بعضنا على بعض)معنى الافتراض (٤٤)، وكذلك قوله تعالى (فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا)المزمل /١٧ الذي جاء على سبيل الافتراض(٤٥)

وفضلا عن ذلك فان الشرط الخبري كثيرا ما يرد على سبيل الافتراض (٤٦) نحو قوله تعالى :(لوكان فيهما الهة الاالله لفسدتا)الانبياء /٢٢فهذا شرط وارد على سبيل الفرض والتقدير (٤٧) ولايقتصر وجود هذا المعنى على الاساليب الخبرية ،وانما شمل التعابير الانشائية ،فمن ذلك قوله تعالى الوارد باسلوب امري (قل كونوا حجارة او حديدا)الاسراء /٥٠ وقد قال بفرضيته عدد من العلماء (٤٨)وقد كتب الباحث في ذلك بحثا وسمه ب (الفرضية في التعبير القراني الكريم)*.

ومما اهمل من موضوعات بلاغية ولاسيما في المصنفات المعتمدة في الجامعات موضوع التضمين بفكرته النحوية الذي يعني ((ان يؤدي فعل او ما في معناه في التعبير مؤدى فعل اخر ،او ما في معناه ،فيعطي حكمه في التعدية واللزوم))(٤٩)،وقيل فيه ايضا هو ((اعطاء الشيء معنى الشيء وتارة يكون في الاسماء وفي الافعال وفي الحروف))(٥٠).وهو ما عبر عنه ابن هشام بقوله:((قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين))(٥١)،نحو قوله تعالى :(حقيق على ان لا اقول على الله الاالحق) الاعراف/١٠٥ ،أي حريص على .فقد تضمن لفظ(حقيق) معنى(حريص)،و ان (على)وضع موضع الباء ،وما ذلك الا لغاية معنوية وقد ذكرها ابو السعود بقوله ((وضمن (حقيق) معنى حريص ،او وضع (على) موضع الباء لافادة التمكن ،كقولهم :رميت بالقوس))(٥٢)،ونحوه قوله تعالى (ولا تعد عيناك عنهم)الكهف /٢٨. فقد تضمن (عدا) معنى البعد والتجاوز ،وهو ما ذكره ابن عاشور بقوله ((وظاهر (لاتعد عيناك عنهم)نهي العينين عن ان تعدوا عن الذين يدعون ربهم ،أي تجاوزهم ،أي تبعد عنهم والمقصود الاعراض ،ولذلك ضمن العدو معنى الاعراض ،فعدي الى مفعول ب(عن) وكان حقه ان يتعدى اليه بنفسه))(٥٣).

اما فكرة هذا المصطلح عند البلاغيين فنجدهم بحثوا هذا الموضوع ضمن ما سموه السرقات الشعرية ،وهو يعني عندهم ((ان يضمن الشاعر كلامه شيئا من مشهور شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا لدى نقاد الشعر وذوي اللسن وبذلك يزداد شعره حسنا))(٥٤).ولم يعن البلاغيون بفكرة التضمين النحوية التي كثر ورودها في التعبير القراني اذ قد عنوا بما هو متعلق بالكلام البشري .ومن الاجدر دراسة التضمين النحوي دراسة بلاغية تعتمد على شواهد قرانية وضمن موضوعات علم المعاني ،فهو من مواد الدلالة القرانية، لكون اللفظ قد تضمن معنى لفظ اخر فجمع بين معنيين بتضمن الفعل معنى فعل اخر، وكذلك الحرف قد تضمن واعطى معنى حرف اخر ،فالتضمين على وفق فكرة النحاة له ((غرض بلاغي لطيف هو الجمع بين معنيين باخصر اسلوب))(٥٥).فضلا عن امكانية عدّه من طرق التكثيف الدلالي .

ان دراسة البلاغيين لفكرة التضمين حددت بالشعر ،وضمن موضوعات علم البديع ،ولو اعتمدوا فكرة النحاة لهذا المصطلح لكانت دراسته بلاغية بامتياز ،اذ يمكن لنا دراسته ضمن علم المعاني ،ووفق شواهد قرانية وهي كثيرة في التعبير القراني البليغ .

ومن الجدير بالذكر هنا ان من علماء القران من اشار الى فكرة هذا الحد البلاغي غير انه جعله في عدة انواع ،منها تضمين من علم البديع ،وهو ادراج كلام الغير في اثناء كلامه لغايات ،وجعلوا من ذلك تضمين القران مما هو من التوراة او الانجيل، او تضمين القران لحكايات المخلوقين ،كالملائكة اواليهود او النصارى ،فضلا عما اودع من لغات اجنبية ،وهو ما اراد البعض تسميته ايداعا لا تضمينا (٥٦).

ومما اهمل ايضا في الدرس البلاغي ما يتعلق بالتصوير البياني ،اذ كثيرا ما تعتمد الصور البيانية في الكتب البلاغية على التشبيه والاستعارة او المجاز بمعناه الواسع .فلم يدرس التصوير الفني الوارد على سبيل التجسيم او التصوير الصوتي الذي يكون عن طريق اختيار الفاظ في السياق ذات دلالات صوتية تصور المعنى المراد تصويرا لاتعطي معناه الدقيق الفاظ اخرى باصوات غير الاصوات المختارة في الفاظ السياق .وكذلك التصوير بالغريب ،فالالفاظ الغريبة يمكن ان تفسر بالفاظ اخرى هي بمثابة المرادف لهذا الغريب غير ان الغريب يكون اولى من مرادفه للفارق الدلالي بينهما،وهو الذي يجعل في احيان كثيرة ذلك الغريب يشكل لنا صورة لايعطيها السياق فيما اذا استعمل اللفظ المرادف ،كلفظة (ضيزى) التي تعني جائرة، او عسعس التي تعني اقبل او ادبر،او لفظة (السعر)التي تعني شدة العطش او الجوع او الحيرة، وغير ذلك من الالفاظ التي لايسد مسدها الفاظ اخرى ،لان اللفظ الغريب كثيرا ما يعطي المعنى وصورته. وكذا التصوير بطريق الافتراض .فهذه الوان من التصوير* قد اهملتها المصنفات البلاغية في الجامعات العراقي على كثرة ورودها في التعبير القراني .

وعلى وفق هذه الامور يمكن لنا اعادة تنظير الدرس البلاغي وعلى وفق قاعدة الشاهد القراني ،أي انه يمكن لنا اعادة النظر فيما احتوته الكتب المنهجية في البلاغة العربية في الجامعات اليوم ،لما للبلاغة من اهمية في فهم التعبير القراني ،اذ ان الوجه البلاغي اهم وجوه الاعجاز القراني الكريم ،فعلينا فهم لغة القران وتعابيره في قسم لغة القران....

هذا ويبقى الباب مفتوحا لمن اراد التوسع في مثل هذه الاشكاليات التي تنضوي تحت الدرس الب

الهوامش

١- ينظر الطراز ٥٦٢، ٣٧٢-٣٨٠ .
٢- ينظر الايضاح (تقديم ملحم)٣٤٨/٢.
٣- ينظر تحرير التحبير ٢٥٩.
٤- ينظر المطول ٦٤٨.

٥- مفتاح العلوم ٥٣٩.

٦- المصباح ٨٤-٨٥. وينظر معجم المصطلحات البلاغية ٢/٥٧.

٧- ينظر تحرير التحبير ٢٥٩.

٨- جوهر الكنز ٢٦٠ نقلا عن معجم المصطلحات البلاغية٢/٢٨٩.

٩- المطول ٦٤٨،والايضاح٢٩٨.

١٠- الطراز٥٦٦.

١١- ينظر سر الفصاحة ٢٤٣، ٢٥٦، والبلاغة والتطبيق ٢٠٨.

* الانشاء غير الطلبي :هو ما لايستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب .

١٢- ينظر مواهب الفتاح (شروح التلخيص)٢/٢٤٥،وعروس الافراح ٢ /٣٣٧،والمطول ٤٠٨.

١٣- اساس البلاغة ١/٣٢٧.

١٤- حاشية الخضري ١/ ١٢٩،نقلا عن معاني النحو ١/٣٣٠.

١٥- ينظر اشكالية الرجاء بين القدامى والمحدثين ٩٤.

١٦- الايضاح ٧٨.

١٧- ينظر مفتاح العلوم ٣٨٣-٣٨٧ ، والايضاح ٩٦-٩٧، ودلائل الاعجاز ١٥٦ ونهاية الايجاز في دراية الاعجاز ١٦٩- ١٧٠،والبلاغة والتطبيق ١٦٣-١٦٥.

١٨- الايضاح ٩٦.

١٩- نفسه ٩٦.

٢٠- ينظر الايضاح ٩٦- ١٠١.

٢١- ينظر الصناعتين ٤٣٨، والبلاغة والتطبيق ١٥٣-١٥٤.

٢٢- ينظر المثل السائر ٢/١٢٩، ١٥٧،والمصباح ١٠٥،والبلاغة والتطبيق ٢٠٦.

٢٣- ينظر البلاغة والتطبيق ٢١٠.

٢٤- الصناعتين ٣٧٣،وينظر البلاغة والتطبيق٢٠٨.

٢٥- ينظر الايضاح ١١٤.

* الترادف يعني تتابع الالفاظ على معنى واحد .ينظر الترادف في اللغة ٣٣.

٢٦- شرح الكافية ٢/٣٤٦.

٢٧- شرح قطر الندى ١٤٩.

٢٨- البلاغة والتطبيق ١٢٢.

٢٩- ينظـر المفتـاح ١٤٥-١٤٦ ،١٤٧-١٥٦،والايضـاح تقـديم علـي أبـي ملحـم ١٣١-١٤٣،والمصباح٤٢،والطراز ٥٣٠-٥٣٦،وحاشية الدسوقي (شروح التلخيص)٢/٢٣٩ ،ومواهب الفتاح (شروح التلخيص)٢/٢٤٥،والمطول ٤٠٨.

٣٠- اشكالية الرجاء بين القدامى والمحدثين ٩٢.

٣١- ينظر عروس الافراح ٢/٣٣٧.

٣٢- الطراز ٥٤٨.

٣٣- الايضاح ١١٤،المصباح ٩٨،الفوائد ١٢١، شروح التلخيص ٣/٢٢٥،البرهان ٣/٤٦.

٣٤- الطراز ٥٤٨.

٣٥- نفسه٥٦٦.

٣٦- نفسه ٥٤٨.

٣٧- الصناعتين ٣٨٩،ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٢/ ٢٨-٢٩.

٣٨- ينظر المطول ٤٠،والوشاح (القسم الاول) ٣١٧،وشرح المفصل ٧/١٢٧،وعلوم البلاغة (المراغي)٦١،والبلاغة العربية ١٧،والبلاغة عند السكاكي ٣٠٦.

٣٩- الانشاء غير الطلبي في القران الكريم ٢١٢-٢١٣.

٤٠- ينظر نفسه ٦١، ٢١١.

- المقصود بالبيانيين اهل البلاغة وعلماؤها عامة ،وليس المقصود علماء البيان الاصطلاحي،لان الاطناب من فنون علم المعاني ،فضلا عن ان مصطلح البيانيين كثيرا ما يتردد على السنة العلماء قاصدين به البلاغة بعلومها الثلاثة .

٤١- البرهان في علوم القران ٢/٢٩٦.

٤٢- البلاغة الحديثة ١١٤.

٤٣- الفرضية في التعبير القراني الكريم ٩.

٤٤- ينظر تفسير البيضاوي ٥/٢٧.

٤٥- ينظر نفسه٥/٢٥٧.

٤٦- ينظر الفرضية في التعبير القراني الكريم ١-٣.

٤٧- ينظر الطراز ٣٠٣،وروح المعاني ١٧/٣٢،والتحرير والتنوير ١٧/٣١.

٤٨- ينظر التفسير الكبير ٢٠/١٨٠،والتحرير والتنوير ١٤/١٠٠.

- بحث منشور في جامعة البصرة.فضلا عن رسالة ماجستير قيد الانجاز بعنوان (الافتراض القراني دراسة في التعبير)جامعة ذي قار كلية التربية .

٤٩- النحو الوافي ٢/٥٨٧.

٥٠- البرهان في علوم القران ٣/٢١١.

٥١- المغني ٨٩٧/٢.

٥٢- ارشاد العقل السليم ٢٦/٣.

٥٣- التحرير والتنوير ٣٦٣/٨.

٥٤- جواهر البلاغة ٤١٦،وينظر البلاغة والتطبيق ٤٦٠.

٥٥- معاني النحو ١٤/٣.

٥٦- ينظر البرهان ٢١٤/٣-٢١٥.

- الوان من التصوير القراني –بحث مخطوط.

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم .

خشيف

١- ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم –ابو السعود محمد بن مصطفى العمادي الحنفي – وضح حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن ،دار الكتب العلمية ط ١–بيروت لبنان ١٩٩٩م .

٢- اساس البلاغة –جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري–مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ١٩٢٢م.

٣- انوار التنزيل واسرار التاويل المعروف بتفسير البيضاوي –ناصر الدين الشيرازي الشافعي البيضاوي ،تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ،دار احياء التراث العربي –بيروت –لبنان – ط ١ (د.ت).

٤- الايضاح في علوم البلاغة – جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني –تقديم وشرح د.علي ابو ملحم –دار ومكتبة الهلال –بيروت –لبنان الطبعة الاخيرة ٢٠٠٠م ونسخة مختصر تلخيص المفتاح مطبعة السنة المحمدية –القاهرة (د.ت).

٥- البرهان في علوم القران –بدر الدين محمد عبد الله الزركشي – تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم – المكتبة العصرية صيدا –بيروت ٢٠٠٦م .

٦- البلاغة الحديثة في ضوء المنهج الاسلامي –د.محمود البستاني ،دار الفقه – قم –ط١– ١٤٢٤هه.

٧- البلاغة العربية ،المعاني والبيان والبديع – د. احمد مطلوب – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي –جمهورية العراق –ط ١ ١٩٨٠م .

٨- البلاغة عند السكاكي – د.احمد مطلوب – مطابع دار التضامن – بغداد ط١ ١٩٦٤م.

٩- البلاغة والتطبيق – د.احمد مطلوب ،د.كامل حسن البصير – ط ٢–دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل –الموصل –١٩٩٠م.

١٠- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القران – ابن ابي الاصبع المصري تحقيق د.حنفي محمد شرف –مطابع شركة الاعلانات الشرقية القاهرة ١٩٦٣م.

١١- التحرير والتنوير – محمد الطاهر بن عاشور –الدار التونسية للنشر –١٩٨٤.

١٢- الترادف في اللغة – حاكم مالك الزيادي– دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٠م .

١٣- التعريفات – السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني – دار احياء التراث العربي –بيروت لبنان –ط ١–٢٠٠٣.

١٤- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع – احمد الهاشمي –دار احياء التراث العربي – بيروت لبنان –ط ١٢(د.ت).

١٥- دلائل الاعجاز – عبد القاهر الجرجاني –تحقيق د.محمد رضوان الداية ود.فايز الداية – مكبة سعد الدين – دمشق – ط١ –١٩٨٣،ط ٢ –١٩٨٧.

١٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين السيد محمود الالوسي ، تعليق محمد أحمد الامد وعمر عبد السلام السلامي ، دار احياء التراث العربي ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩ م.

١٧- سر الفصاحة – ابن سنان الخفاجي – صححه وعلق عليه عبد المتعال الصعيدي – مطبعة محمد علي صبيح واولاده –مصر –١٣٧٢.

١٨- شرح قطر الندى وبل الصدى – جمال الدين ابن هشام الانصاري – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد(د.ت).

١٩- شرح الكافية في النحو لابن الحاجب – رضي الدين الاستر ابادي – دار الكتب العلمية –بيروت (د.ت).

٢٠- شرح المفصل – ابن يعيش – ادارة الطباعة المنيرية –دارصادر .

٢١- شروح التلخيص وهي مختصر سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للقزويني ،ومواهب الفتاح للمغربي،وعروس الافراح للسبكي ،ووضع بالهامش كتاب الايضاح لمؤلف التلخيص جعله كالشرح له ،وحاشية الدسوقي على شرح السعد ،مطبعة عيسى البابي حلبي – مصر (د.ت).

٢٢- الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز ، يحيى بن حمزة العلوي ، تح : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٥ م .

٢٣- علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع – احمد مصطفى المراغي –ط ٥- المطبعة العربية مصر .

٢٤- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر – ابو هلال العسكري – تحقيق دكتور مفيد قميحة – دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان – ط٢ ١٩٨٩م.

٢٥- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر – ضياء الدين بن الاثير-تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – القاهرة ١٣٥٨-١٩٣٩ .وطبعة د.احمد الحوفي وبدوي طبانة – القاهرة .

٢٦- المصباح في علوم البلاغة- بدر الدين ابن مالك –ط١ – المطبعة الخيرية – ١٣٠٢.

٢٧- المطول – شرح تلخيص مفتاح العلوم – سعد الدين التفتازاني –تحقيق د.عبد الحميد هنداوي –دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٤.

٢٨- معاني النحو –فاضل صالح السامرائي – بيت الحكمة –مطبعة التعليم العالي في الموصل –١٩٨٩م .

٢٩- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها –د.احمد مطلوب –مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد ١٩٨٦.

٣٠- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب – جمال الدين ابن هشام الانصاري –تحقيق د.مازن المبارك و محمد علي حمد الله –مؤسسة الصادق للطباعة والنشر (د.ت).

٣١- مفتاح العلوم – ابو يعقوب السكاكي –تحقيق د.عبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية –ط١ –بيروت لبنان ٢٠٠٠م.

٣٢- النحو الوافي مع ربطه بالاساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة – عباس حسن – ط٣- دار المعارف بمصر (د.ت).

٣٣- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز – فخر الدين الرازي – تحقيق د.ابراهيم السامرائي و د.محمد بركات حمدي –دار الفكر للنشر والتوزيع –عمان ١٩٨٥م.

٣٤- الوشاح على شرح المختصر لتلخيص المفتاح – شرح المختصر لسعد التفتازاني ،والتلخيص للخطيب القزويني ،والمفتاح لابي يعقوب السكاكي ،والوشاح لمحمد الكرمي – مطبعة قم ١٣٧٤.

الرسائل والاطاريح:

– الانشاء غير الطلبي في القران الكريم –سعاد كريم خشيف–رسالة ماجستير جامعة بغداد – كلية التربية للبنات١٩٩٧م .

البحوث:

- اشكالية الرجاء بين القدامى والمحدثين– د.سعاد كريم خشيف ومحمد دحام نزال – مجلة جامعة ذي قار – العدد ١– المجلد ٦–كانون الاول ٢٠١٠.
- الوان من التصوير القراني –د. سعاد كريم خشيف –بحث مخطوط .
- الفرضية *في التعبير القرآني الكريم*– د.سعاد كريم خشيف مجلة ابحاث البصرة (الانسانيات)كلية التربية جامعة البصرة العدد ١–مج ٣٦– ٢٠١١م.

Equivocalities in the Rhetoric Lesson

Abstract

In spite of its significance, not so many studies have tackled the equivocalities of the rhetoric lesson. This study tries to tackle some of them, for it has found equivocalities related to the rhetoric idiom, like multiplicity of idiom for one notion, as in paronomasia, resemblance, joining and homology. These terms refer to the idea of agreement of two utterances in certain aspects, while they are different in their meaning. This will make the learner reluctant in choosing one term or another.

Another equivocality is the classification of the main and secondary rhetoric arts, like considering (wish) manner as a division of the non-requesting composition, although most of rhetoricians consider request as part of its bounds. The study has tackled this point in the equivocalities of rhetoric bounds: Wish is defined there as the requesting of the desirable which is about to happen. In these bounds, there is a request in the manner of wish. But they have considered it as part of the non-requesting. Among the equivocalities of the bound is the resemblance seen by Alalawi between the bounds of completion and appending.

One of the equivocalities is the rhetoricians' negligence of rhetoric subjects and metaphoric meanings, so it is noticed that the(non-requesting composition) is not taught although it is the second part of the parts of speech, for the speech is divided into predicate and composition, while composition is divided into requesting and non-requesting. Rhetoricians have studied the parts of the requesting composition and tackled the ways of expressing its metaphorical intentions, which can be achieved through these requesting techniques.

The non-requesting techniques of composition have not received enough attention under the pretence that their subjects are grammatical, their rhetorical references are very few, or that they are predicative but considered composition. We can say then that the grammatical quality of the subjects of non-requesting composition (swearing, appraisal, dispraise, exclamation and forms of agreement) is also shared with the subjects of the requesting composition (order, prohibition, interrogation, vocative, optative and wishing). They have studied the latter and neglected the first. The rarity of references does not justify their negligence, for rarity or abundance are not good reasons for negligence or paying attention. Their belief that the techniques are mainly predicative is not true, because these subjects have no external equivalent to identify with, then to be considered true or false. Moreover, these subjects lack any reference to time, so it cannot be considered predicative.

The study has found shared meanings and links in the subjects of non-requesting composition, which are neglected by rhetoricians. Like the meanings of glorification, gesture and warning, assertion, fulfilling of judgment, excitement and emotion, in addition to acting for the meanings of its subdivisions like turning swearing into exclamation, or exclamation into appraisal or dispraise. This shows that non-requesting composition should be studied rhetorically.

Rhetoricians have also neglected a subdivision of verbosity called(putting the external in place of the concealed) and supposition, which is also a metaphorical meaning in compositional or predicative styles. They also neglected implication in its grammatical meaning. Moreover, they neglected studying the phonetic imagism or imaging through embodiment or through the unusual, and other ways that are used in Quran.

The door is open to more researches in the equivocalities of the rhetoric lesso